مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ص165– ص201 يناير 2014
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

أثر مؤسسات الدعوة في إصلاح السجين الجنائي وتأهيله
دراسة تطبيقية على سجن غزة المركزي

د. يحيى علي يحيى الدجني
كلية أصول الدين– قسم العقيدة والمذاهب العاصرة
الجامعة الإسلامية – غزة

ملخص: جاءت هذه الدراسة بعنوان: أثر مؤسسات الدعوة في إصلاح السجين الجنائي وتأهيله "دراسة تطبيقية على سجن غزة المركزي"، حيث تناولت جهود كل من وزارة الأوقاف والتوجيه السياسي والمعنوي ودائرة الإرشاد الديني ودائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين، في إصلاح السجين وتأهيله، وخاصة في الجانب الديني والثقافي والاجتماعي، وقد استخدم الباحث أداة الاستبانة لقياس مستوى أداء تلكم المؤسسات، وأداة المقابلة لقياس مستوى استجابة السجناء للجهود المبذولة لإصلاحهم وسبل تطويرها، ووقفت الدراسة على الجوانب الإيجابية، ومدى التقصير والإخفاق لتلكم المؤسسات.

Abstract: This study is titled" Dawa (Preach) institutions and their role of improving and rehabilitating the "criminal prisoner"- applied study on the case of central Gaza prison.
The study concentrates on the rehabilitation efforts of The Palestinian Ministry of Awqaf and Religious Affairs, the directory of religious guidance and the practical training directory in the Faculty of Ussoul El-Din.
The researcher clarified these efforts and their effects on this type of prisoners and having some notes on the advantages and disadvantages of such work.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لشئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على إسهاماتها المتنوعة في تشجيع البحث العلمي ومن ذلك تفضلها بدعم هذا البحث مالياً، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم وأن يثيب القائمين عليها وأن يجزيهم خير الجزاء على جهودهم.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمدرسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على شريحة مهمة وخطيرة من المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة، أسقطها الشيطان في شراكه ومصائده، فانقادت نحو الجريمة والخطيئة، فأضحت عبئاً ثقيلاً على المجتمع، وتهديداً صارخاً لأمنه الداخلي ما لم تتداركه جهود المصلحين، وتوجيهات المخلصين، وأقلام المفكرين.

وتمتاز هذه الدراسة في أنها اتجهت نحو السجن، فالتقت مع السجين والسجان، والجهات المعنية بالعملية الإصلاحية للسجناء، بغية وضع اليد على الجهود المبذولة لإصلاحهم وتأهيلهم للوقوف على مدى كفايتها، وتأثيرها،و الارتقاء بالعملية الإصلاحية داخل سجن غزة المركزي.

أسباب اختيار موضوع البحث:

1- بيان مستوى الحقوق التي يتمتع بها السجين في سجن غزة المركزي.

2- تقويم مستوى الأداء داخل المؤسسة العقابية المركزية الأكبر في مدينة غزة، بهدف الوقوف على مواطن القوة لتعزيزها، ومواطن الضعف لتصحيحها.

حدود الدراسة:

وستعنى هذه الدراسة بمؤسسات الدعوة في مدينة غزة ذات العلاقة بإصلاح السجين وتأهيله، رغم التباين بينها في حجم الاهتمام، وقد أجملها الباحث في أربع مؤسسات وهي: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية و التوجيه السياسي والمعنى ودائرة الإرشاد الديني، ودائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين، كما تقتصر الدراسة على جهود تلكم المؤسسات.

مشكلة الدراسة:

تمثل الجريمة هاجساً كبيراً في أي مجتمع إنساني، لذا انبرت كثير من الجهود لدراسة أسبابها وسبل علاجها، ويعدّ سجن غزة المركزي أكبر المؤسسات العقابية في محافظات غزة، حيث يضم مئات السجناء الجنائيين، الأمر الذي يدفعنا لدراسة الجهود المبذولة من قبل مؤسسات العمل الإسلامي وأثرها في إصلاح السجناء وتأهيلهم، وهو ما يمكن صياغته بالسؤال الآتي:

ما أثر مؤسسات الدعوة في إصلاح السجين الجنائي في سجن غزة المركزي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية، وهي:

- ما طبيعة وفاعلية الأنشطة والجهود التي تقدمها مؤسسات الدعوة للسجناء؟
- ما المؤسسات الفاعلة تجاه السجين؟
- هل توجد علاقة بين توفير الحياة الكريمة للسجين داخل سجنه وبين البرامج الإصلاحية؟
- هل تستطيع إدارة السجن تنفيذ الخطط الإصلاحية للسجين بمفردها؟

عينة الدراسة:

تناولت هذه الدراسة أثر مؤسسات العمل الإسلامي على سجناء سجن غزة المركزي، من خلال عينة عشوائية تقدر بنحو تسعين سجيناً جنائياً، ممن خضعوا لبرامج الإصلاح والتأهيل، وهم من ذوي الجنح والجنايات المختلفة كالسرقة والقتل والشجارات ونحوها.

أداة الدراسة:

1- الاستبانة: حيث يستخدمها الباحث كأداة للدراسة؛ لقياس مستوى الحقوق التي يتمتع بها السجين الجنائي، ثم مدى فاعلية المؤسسات الدعوية تجاه السجين.

2- المقابلة: ويهدف الباحث من مقابلة ضباط السجن قياس مستوى استجابة السجناء للجهود المبذولة لإصلاحهم وسبل تطويرها، وكذلك مقابلة بعض السجناء للتحقق من مدى استجابتهم.

أهداف الدراسة:

ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1- الوقوف على الجهود المبذولة من قبل مؤسسات العمل الإسلامي تجاه السجناء، ومدى كفايتها.

2- قياس مدى استجابة السجناء الجنائيين في سجن غزة المركزي للبرامج الإصلاحية.

منهج البحث:

وسيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي خلال هذه الدراسة، إضافة إلى استخدام أداة الاستبانة والمقابلة ومن ثم تحليل نتائجها.

طريقة البحث:

ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1- عزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتوثيقها في المتن.

2-تخريج الروايات وذلك بعزوها لمظانها وذكر اسم الكتاب والباب، ورقم الحديث،و الجزء والصفحة

3- توثيق المراجع وفق أصول المنهج العلمي، وذلك بذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف، والمحقق إن وجد، ثم رقم الجزء والصفحة، ثم رقم الطبعة، ثم دار النشر وبلد النشر، وتاريخ النشر، وفي حال عدم ورود رقم طبعة أو تاريخ نشر أكتب في موضعهما بدون رقم طبعة أو بدون تاريخ.

4- إذا تكرر الاقتباس من المرجع خلال البحث أكتفي بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، إلا إذا جاء الاقتباس من نفس المرجع عقبه مباشرة فيشار إليه بلفظ مرجع سابق.

5- يتم توثيق المقابلات التي أجراها الباحث على النحو التالي، مقابلة مع اسم الشخص الذي تمت مقابلته، المسمى الوظيفي، زمن المقابلة، وفي حال تكرارها لنفس الشخص يكتفى بالإشارة إلى كونها مقابلة واسم الشخص، ويضاف إليها التاريخ حال اختلاف تاريخ المقابلة معه.

الدراسات السابقة:

أولاً – فاعلية برنامج ارشادي للتوافق النفسي على نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل في فلسطين، للطالب إياد أبو فنار، وهي رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة القدس، فلسطين، 2013م.

وقد هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي يساعد النزلاء على تحسين توافقهم النفسي أثناء فترة قضاء محكوميتهم.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج المطبق قد ساعد السجناء على تحسين درجة توافقهم النفسي على جميع مجالات مقياس التوافق النفسي، علماً أن الدراسة طبقت على عينة من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل من ذوي الأحكام العالية في مركز إصلاح وتأهيل رام الله وأريحا وبيت لحم والخليل، مستخدمة المنهج العلمي في الدراسة.

وكان من بين نتائج الدراسة أنها أسست لإعادة صياغة العلاقة بين افراد الشرطة العاملين داخل السجون والنزلاء، فأصبحت تقوم على الاحترام المتبادل وفهم الآخر، وبعيدة عن سلوك القمع الموجود في سجون العالم[1].

ثانياً – أثر الإرشاد الديني على السجناء في المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية في منطقة تبوك، وهي رسالة ماجستير للطالب سليمان عبد العزيز عطا الله العطيات، بإشراف الأستاذ الدكتور عباطة ضبعان التوايهة، عام 2008م، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإرشاد الديني على سلوك السجناء حسب أعمارهم ومهنهم، ومستويات تعليمهم وتعليم آبائهم، ومكان إقامتهم، ولتحقيق الهدف تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (200 نزيل) في سجن تبوك، وقد تم تطبيق الاستبانة لجمع بينات الدراسة ولتحليل النتائج وفق المنهج العلمي المتبع.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود أثر للإرشاد الديني على السجناء في مجالات التهذيب الديني والنفسي والأخلاقي، تبعاً للمستوى التعليمي ولصالح المستويات التعليمية العليا، كما وجد أثر للإرشاد الديني على السجناء تبعاً للعمر ولصالح الفئة الأقل عمراً (أقل من 20)، كما وجد أثر

(1) انظر: http://www.pal-home.net/ar/categories/84711.html ، تاريخ الاقتباس: الخميس 2013/9/19م.

للإرشاد الديني على السجناء تبعاً للمهنة ولصالح مهنة موظف قطاع عام، كما وجد أيضاً أثر للإرشاد الديني على السجناء وتبعاً لمكان الإقامة ولصالح من يقطنون المدينة[2].

ويلاحظ مما تقدم ورغم أهمية الدراسات السابقة، إلا أنها قدمت نتائج قيمة في حق الفئة المستهدفة ومحل الدراسة، في حين تميزت هذه الدراسة بسجن غزة المركزي، وأثر مؤسسات الدعوة في إصلاحه وتأهيله.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، موزعة على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن أهمية البحث وأسباب اختياره، ومنهج البحث وطريقته، وخطته.

المبحث الأول: سجن غزة المركزي وأهمية إصلاح السجين الجنائي ومجالاته

المطلب الأول: التعريف بسجن غزة المركزي.

المطلب الثاني: أهمية إصلاح السجين الجنائي وتأهيله.

المطلب الثالث: مجالات التأهيل والإصلاح للسجين.

المبحث الثاني: مؤسسات الدعوة التي تعنى بالسجين الجنائي وجهودها في إصلاحه

المطلب الأول: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وجهودها في إصلاح السجين

المطلب الثاني: التوجيه السياسي والديني وجهودها في إصلاح السجين

المطلب الثالث: دائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين وجهودها في إصلاح السجين

المبحث الثالث: تحليل ومناقشة نتائج أدوات الدراسة

المطلب الأول: تحليل نتائج أدوات الدراسة

المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي يتم التوصل إليها خلال البحث، ثم أبرز التوصيات التي تخدم غرض البحث.

المبحث الأول: سجن غزة المركزي وأهمية إصلاح السجين الجنائي وأولوياته

يمثل سجن غزة المركزي أكبر السجون في محافظة غزة، وهو ما يعكس أهمية الدراسة لأحوال السجناء وسبل إصلاحهم، وأولويات هذا الاهتمام، وهو ما يمكن بيانه في المطالب الآتية:

---

(2) انظر: http://e-thesis.mutah.edu.jo/index.php/faculty-of-social-sciences/department-of-sociology، تاريخ الاقتباس: الخميس 2013/9/19م.

المطلب الأول: التعريف بسجن غزة المركزي

يقع غرب مدينة غزة، ويطلق عليه مركز الإصلاح والتأهيل المركزي، حيث يتم فيه حجز المحكومين والموقوفين على ذمة النيابة، ويوجد وسط تجمعات سكانية، ويحتوي على سبع عشرة غرفة مساحة كل منه ثلاثون متراً مربعاً، ويوجد في كل غرفة نحو (30) شخص تقريباً[3]، ويوجد في محافظة غزة بالإضافة إليه، ستة مراكز توقيف مؤقت، إضافة إلى مركز توقيف مؤقت خاص بجهاز الأمن الداخلي، وقد أصدرت السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1998م قانون مراكز الإصلاح والتأهيل رقم(6) لعام 1998م، الذي استبدل مراكز الإصلاح والتأهيل،بما كان سابقاً يسمى سجناً، وفي الثالث من يونيو لنفس العام أصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القرار رقم (23) لسنة 1998م،عدّ فيه المديرية العامة لمراكز الإصلاح والتأهيل إحدى إدارات الشرطة، وفوض مدير عام الشرطة بجميع صلاحيات وزير الداخلية، بمقتضى قانون مراكز الإصلاح والتأهيل[4].

المطلب الثاني: أهمية إصلاح السجين الجنائي وتأهيله

إن عملية إصلاح السجين تمثل بعثاً جديداً لإنسانية المجرم، وإحياءً لكرامته التي أهدرتها الخطيئة،واستجابة لأمر الله تعالى ورسوله؛ لإعادته مستقيماً كي يكون لبنة صالحة تسهم في بناء دولته ونصرة دينة بدلاً من أن يكون حجر عثرة أمامها، ومعول هدم، لا أداة بناء.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] الأنفال:24، أي استجيبوا للقرآن الذي فيه الحق وفيه صلاحكم، والتزموا الإسلام ففيه حياتكم بعد موتكم بالكفر[5].

وقد بوب البخاري في صحيحه بَابُ التَّمَنِّي بِالْمَوْتِ وَقَالَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا] الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ "[6]، وهذه دعوة للناس كافة أن يقبلوا على الله بالتوبة الصادقة قبل الفوات.

---

(3) انظر: تقرير خاص "داخلي" حول أوضاع السجون في قطاع غزة من الناحية القانونية، التجمع للحق الفلسطيني، 5، غزة، إبريل-2012م، بتصرف.

(4) انظر: تقرير عن مركز توقيف مركز شرطة الشيخ رضوان...، مركز حماية لحقوق الإنسان، 1، غزة، أيضاً : تقرير خاص "داخلي" حول أوضاع السجون، 5.

(5) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: محمود حسن، 363/2، الطبعة الجديدة، دار الفكر، بيروت، 1414هـ-1994م.

(6) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، 67/8، ط1، دار طوق النجاة.

المطلب الثالث: مجالات التأهيل والإصلاح للسجين

أولاً – المجال الديني:

اهتمت تعاليم الإسلام ببناء الإنسان من الداخل، وذلك عبر تعميق التقوى لديه، وحثه عليها، بحيث يمتلك القدرة الذاتية لمجابهة المغريات والمنكرات، الأمر الذي يمكن المجرم من التغلب على أهوائه، ويساعده على الانتصار على أسباب الجريمة، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ] (الأنفال: 29)

يقول الإمام القرطبي: " فإذا اتقى العبد ربه...وشحن قلبه بالنية الخالصة، وجوارحه بالأعمال الصالحة، وتحفظ من شوائب الشرك الخفي والظاهر، بمراعاة غير الله في الأعمال، والركون إلى الدنيا بالعفة عن المال، جعل له بين الحق والباطل فرقاناً "[7].

وهذا يعني "أن تربية الضمير الإنساني وتقوية الوازع الديني أمر مهم في الوقاية من الجريمة والحد من انتشارها في المجتمع"[8].

كما نظر الإسلام للإنسان نظرة واقعية، من حيث كونه بشراً يخطئ، فناداه بالعود الحميد إلى الله تعالى، حتى لو بلغت تلك الذنوب شأناً عظيماً، لتشجيعه نحو الصلاح والإصلاح، فعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة)[9]، وهنا استغفاره بمثابة تشريع لأمته، في أحد أقوال شراح الحديث[10].

ثانياً – المجال النفسي:

إن مما ينبغي الإشارة إليه أن تحقيق الأمن النفسي داخل سجنه يمكن لبرامج الإصلاح والتأهيل أن تنجح، لذا ينبغي توفير الحقوق اللازمة للسجين داخل سجنه، من صحة المكان وسلامته، ووفرة الطعام والشراب وملاءمته، والاهتمام الصحي، ونحوه من الحقوق.

كما راعى الإسلام الحالة النفسية التي يعاني منه السجين الجنائي، والانكسار أمام مجتمعه وذويه خاصة حين يقترف عملاً مشيناً، لا يتقبله المجتمع، لذا تضمنت مناهج الدعوة العلاج النفسي

---

(7) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق : هشام سمير البخاري، 396/7، بدون رقم طبعة، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ– 2003 م.

(8) فقه السجن والسجان، سعيد بن مسفر الوادعي، 71، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1425هـ–2004م.

(9) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيلابوري، كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، رقم الحديث (7034)، 72/8.

(10) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، 102/11، بدون طبعة، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ

الذي يحافظ على ما لدى السجين من جوانب إيجابية كي لا يرتد عنها السجين أمام الضغط النفسي للمجتمع، ومن ذلك–على سبيل المثال لا الحصر– عدم عزل السجين عن واقعه الاجتماعي الخارجي بالكلية –كما سيأتي في المجال الاجتماعي–[11].

ثالثاً – المجال الثقافي:

لما كان الجهل والأمية من الأسباب المؤدية للجريمة، كان لابد من الاهتمام بتعليم السجين وتوعيته بغية صلاحه وا إصلاحه.

وقد سئل بعض السجناء عن عاصمة فلسطين، وسئل ثان عما يعرفه عن نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وثالث عن حكم الشريعة في السارق، فلم يعرف أي منهم جواباً [12]!

وقد ذهب القاضي د. عبد القادر جرادة إلى أن تعليم المحكوم عليه عنصر جوهري من عناصر العملية الإصلاحية، وينبغي أن تمتد وظيفته لتشمل جميع ميادين الحياة، بمعنى أن يسعى لإعادة تشكيل شخصية النزيل واتجاهاته وقدراته ونضوجه، من جميع النواحي حتى يصبح قادراً على أن يشق طريقه في الحياة الشريفة، وأن يساهم في إسعاد المجتمع ورفاهيته[13].

رابعاً – المجال الاجتماعي:

حثت تعاليم الإسلام المجتمع على الرأفة بالمجرم وا يوائه، بغية صلاحه وا إصلاحه، إذ التقصير بهذا الجانب قد يؤدي به إلى مزيد من الإجرام والشذوذ؛ لذا ينبغي توجيه مزيد من الرحمة بهذه الشريحة من الناس، لما لهذا الخلق من أثر بالغ في إصلاحهم واستقامتهم، فقد ذكر البكري في قصة عمر بن عبد العزيز: أنه دخل السجن فرأى رجلاً قد طوى عنه الطعام أياماً، فسأله عن ذلك، فذكر أنه أسير، فبكى عمر، وقال: ما أشد هذا على أسير في قفر من الأرض، فكيف به في قعر السجن؟)[14].

وتتنوع أساليب الرعاية الاجتماعية للنزلاء بحيث تشمل مساعدة النزيل في حل مشاكله الأسرية، وبمساعدة من اختصاصي اجتماعي يتصل به وبأسرته، لحل مشكلته، وكذلك ترتيب الحياة الشخصية للنزيل، بشكل لا يخالف القانون، وتوسيع دائرة الحياة الجماعية للنزلاء فلا يتم عزلهم كلياً

---

(11) حول تواصل السجين بالخارج، انظر: الرعاية اللاحقة، مفهومها –أصولها في الإسلام– واقعها في المملكة العربية السعودية–واجبات ومهارات المسؤولين عن تنفيذ برامجها، عبد الله السدحان، 64/1، ط2، 1419هـ.

(12) مقابلة أجراها الباحث، 2010/4/9م.

(13) انظر: الجريمة تأصيلاً ومكافحة، 420، بتصرف يسير.

(14) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، كتاب اللقطة، باب الذي يستعير المتاع...، رقم الحديث (18834)،204/10، ط2،المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ، أورده ابن حجر في الفتح وسكت عن الحكم عليه، انظر: فتح الباري، 96/12.

بهدف مساعدتهم على الاندماج في المجتمع، لذا يسمح لهم بممارسة الأنشطة الجماعية كالألعاب الرياضية، والندوات الثقافية وغيرها، ويمنح النزلاء حق الاتصال بالعالم الخارجي، كأن يمنح إجازات خارجية، ويسمح لأهله وذويه بزيارته، إضافة لتبادل المراسلات[15].

خامساً – المجال الاقتصادي:

إن الفقر قد يكون سبباً من أسباب الجريمة، وا ٍذا سجن الرجل فقدت أسرته المعيل عندها تزداد فقراً فإن لم يكفلها الحاكم أو المجتمع أو المحيط العائلي وخرج السجين فوجد حال أسرته متردياً مع أنه لا ذنب لها ولا وزر عليها، قد يرده ذلك إلى الجريمة.

وقد برز ت في تاريخنا الإسلامي هذه الرعاية الاجتماعية لمن ارتكب جرماً ولأسرته، ومن ذلك أن عمر بن الخطاب حين رأى وقوع الحطيئة فالِزِ ّبـ ْرقان، وهجائه له، واستحقاقه الحبس، لم يشأ أن يفرج عنه إلا بعد أن عالج أسباب جرمه، وهي الفقر، فأعطاه ما يكفيه، ووعده بالمزيد كلما كانت له حاجة به، الأمر الذي يعكس أهمية التأهيل الاقتصادي للسجين ولأسرته، حتى يتحقق القضاء على الجريمة بمعالجة أسبابها[16]، وهو ما حدا ببعض المؤسسات الخدمية في غزة كجمعية أرض الإسراء الخيرية[17] إلى تقديم بعض المساعدات للسجناء كتقديم وجبات لإفطار الصائم، وتقديم كمية من مواد التنظيف، والمياه العذبة للشرب، والحلويات لأهالي السجناء[18]، وتقديم لحوم الأضاحي لنحو مئتي نزيل[19]، وهو ما حدا بمدير عام مراكز الإصلاح والتأهيل المقدم ناصر سليمان لتقديم شهادة

---

(15) انظر: الجريمة تأصيلاً ومكافحة، 432–437 نقلاً عن: أساسيات علم الإجرام والعقاب، فتوح الشاذلي، 272 وما بعدها، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م أيضاً : الرعاية اللاحقة، 64/1، بتصرف.

(16) انظر تفاصيل القصة في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، تحقيق: صفوة السقا وبكري حياني،3/843–845، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م. وقال عبد السلام آل عيسى، بعد أن حققه وأورده من عدة طرق معضله، أو بدون إسناد:وطرق الخبر المتقدّمة تثبت له أصلاً ، انظر: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية **t** ، عبد السلام بن محسن آل عيسى، 200/1، الحاشية، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1423هـ– 2002م.

(17) أنشئت عام 2008م في حي الشجاعية بمدينة غزة، ويرعى إدارة الجمعية مجلس منتخب مكون من سبع شخصيات، انظر: نشرة تعريفية "بروشور" صادرة عن جمعية أرض الإسراء الخيرية، 1429هـ–2008م.

(18) مقابلة مع الأستاذ فريد فرج زيارة، نائب رئيس جمعية أرض الإسراء، والقائم بأعمل رئيس الجمعية حالياً ، بتاريخ 2013/3/24م.

(19) انظر: مراسلة مراكز الإصلاح والتأهيل، الموضوع: توفير لحوم أضاحي لأسر النزلاء المحتاجين، وزارة الداخلية، المديرية العامة للشرطة، غزة، بتاريخ 2010/11/8م، ملف الوارد بجمعية أرض الإسراء الخيرية.

شكر وتقدير على ما تقدمه الجمعية من جهد مادي وعيني لإنجاح أنشطة المركز[20]، إلى غير ذلك من جوانب الاهتمام الاقتصادي الموجهة من قبل بعض المؤسسات الأخرى، كما سنشير لاحقاً .

المبحث الثاني: مؤسسات الدعوة التي تعنى بالسجين الجنائي وجهودها في إصلاحه

برزت جهود عدد من مؤسسات العمل الإسلامي الفاعلة في محافظات غزة نحو إصلاح السجين الجنائي وإعادة تأهيله على نحو يعيده ليكون عنصراً إيجابياً وإنساناً صالحاً في المجتمع، رغم تأخر بعض المؤسسات الدعوية الفاعلة الأخرى من أن تسلك نفس السبيل الإصلاحي لهذه الشريحة التي بتركها دون رعاية وإصلاحستبقى تهديداً صارخاً لأمن المواطن والمجتمع.

ويمكن إجمال أبرز مؤسسات الدعوة ذات العلاقة بهذا الشأن في المطالب الآتية:

المطلب الأول: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وجهودها في إصلاحه

أولاً – التعريف بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية:

إن لوزارة الأوقاف دوراً عظيماً في التنمية المجتمعية بوجه عام، فهي تعنى بكافة شرائح المجتمع ومجالات الحياة، انطلاقاً من واجبها في مجالات الدعوة والإرشاد وتحفيظ القرآن الكريم، والعناية بالمساجد، وتأهيل الخطباء وتطوير قدراتهم، وتفعيل دور الوعاظ، والاهتمام بالعمل النسائي والمحافظة على أموال الوقف، والاهتمام بنصرة القدس، وعقد المؤتمرات العلمية الهادفة وغيرها من الأنشطة الفاعلة[21].

لقد نشأت وزارة الأوقاف بدوائرها المختلفة ومن بينها الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بتاريخ 1994/10/1م، بموجب مرسوم رئاسي من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بإنشاء وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ثم تم تشكيل المديريات المختلفة في كافة أنحاء الوطن[22]، ويمكن إجمال أهم الجهود والأنشطة الدعوية في النقاط الآتية:

1. لقد عنيت الإدارة العامة بالجانب التوعوي والتثقيف الديني، ذلك أن أحد مكونات الإدارة العامة دائرة الوعظ والإرشاد، التي تستوعب مئات من الخطباء والوعاظ والواعظات المنتشرين في

(20) انظر: شهادة تقدير، من المقدم ناصر سليمان، بتاريخ 2010/11/25م، ملف الوارد بجمعية أرض الإسراء الخيرية.

(21) انظر: إنجازات وزارة الأوقاف والشئون الدينية 2010م إحصائيات وأرقام، نشرة من ثمان صفحات، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الدينية– فلسطين.

(22) انظر:موقع وزارة الأوقاف والشئون الدينية، غزة، www.palwakf.ps، تاريخ الاقتباس: 2013/4/16م.

محافظات غزة[23]، وتسعى الإدارة باستمرار إلى رفع كفاءة الخطيب وذلك من خلال المتابعة وعقد الدورات في فن الخطابة وورشات العمل لتحسين الخطاب الدعوي[24].

2. إعمار المساجد حيث تعنى الوزارة بهذا الشأن، فقد قامت وزارة الأوقاف خلال سنة حرب الفرقان ببناء ثمانيةوثلاثين مسجداً جديداً، فضلاً عن بناء وترميم ما دمرته الحرب من المساجد[25].
3. تحفيظ القرآن الكريم وعقد الدورات في أحكام التلاوة والسند وحفظ المتون، حيث تخرج منها (5488) طالباً وطالبة[26].
4. نصرة ومؤازرة القدس: حيث برزت جهود الوزارة في هذا الميدان بشكل فاعل، من خلال إصدار النشرات وا نشاء رابطة شباب من أجل القدس، بهدف إحياء قضية القد س في قلو ب المسلمين[27]
5. رعاية موسم الحج والعمرة [28].
6. عقد العديد من المؤتمرات العلمية الهامة [29].

ثانياً – جهود وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إصلاح السجين وتأهيله:

1- جهودها في مجال الوعظ والإرشاد:

بين الشيخ صلاح أبو صقر الجهود والأنشطة الدعوية للوزارة من خلال إدارة الوعظ والإرشاد في النقاط التالية[30]:

أ. هناك برنامج خطابي من قبل وزارة الأوقاف في السجون ومن ضمنها سجن غزة المركزي، إضافة إلى عدد من الدروس الوعظية.
ب. توفر الدائرة درساً أسبوعياً كل خميس يتم التركيز فيه على الجوانب الروحية والإيمانية، إضافة إلى جانب الدروس المنهجية والمتسلسلة ذات الطابع الفقهي والعقدي.

---

(23) مقابلة مع صلاح أحمد أبو صقر، رئيس قسم الوعظ والإرشاد بأوقاف غزة، بتاريخ 2013/4/9م، أيضاً: إنجازات وزارة الأوقاف والشئون الدينية 2010م،3، 7.

(24) انظر: أبرز الفعاليات والأنشطة التي قامت بها الإدارة العامة للوعظ والإرشاد، 2-3، نشرة بتاريخ 2012/1/25م

(25) انظر: النشرة السابقة، 2، انظر: موقع وزارة الأوقاف والشئون الدينية، سابق.

(26) انظر: نشرة بعنوان: إنجازات وزارة الأوقاف والشئون الدينية 2010م، 3، انظر موقع وزار ة الأوقاف والشئون الدينية، سابق.

(27) انظر: إنجازات وزارة الأوقاف والشئون الدينية 2010م، 4.

(28) انظر: النشرة السابقة، 2، انظر: موقع وزارة الأوقاف والشئون الدينية، سابق.

(29) انظر: أبرز الفعاليات والأنشطة التي قامت بها الإدارة العامة للوعظ والإرشاد، 1، نشرة سابقة.

(30) مقابلة مع صلاح أحمد أبو صقر، سابقة.

ج. العمل على تقويم سلوك السجناء من خلال التوجيهات الأخلاقية والسلوكية، التي يركز عليها الخطباء الذين يتوجهون من قبل الوزارة لأداء شعائر صلاة الجمعة في السجون.

د. توزيع عدد من النشرات والكتيبات مثل: حصن المسلم ومطوية الصيام وشرح الأربعين النووية والأحاديث الأربعين الفلسطينية وكتب الدورات العلمية في العقيدة وفقه الطهارة والصلاة وغيرها.

هـ. عقد الدورا ت الدعوية والعلمية داخل السجون.

2-جهودها من خلال دائرة تحفيظ القرآن الكريم:

وبين الشيخ عماد الدجني جهود الدائرة تجاه السجناء الجنائيين في سجن غزة المركزي في النقاط الآتية[31]:

أ. تحفيظ القرآن الكريم للراغبين من السجناء، حيث بلغ عدد من حفظ أجزاء متفرقة منهم نحو مائة وخمسين سجيناً .

ب. إعطاء المحاضرات الدينية في العقيدة والفقه والأخلاق.

جـعقد الدور ات الدعوية والعلمية حيث بلغت عشر دورا ت

د. عقد دورات تأهيلية في التلاوة، حيث تم عقد نحو خمسين دورة خلال شهر ربيع أول حتى شهر جمادي ثان من العام1434هـ (أي من شهر يناير حتى مايو من العام 2013م).

هـ. عمل نحو خمس وعشرين مسابقة ثقافية حيث تم توزيع العديد من الجوائز على الفائزين.

المطلب الثاني: هيئة التوجيه السياسي والمعنوي ودائرة الإرشاد الديني وجهودها في إصلاح السجين

أولاً – التعريف بالمؤسسة:

أنشئت هيئة التوجيه السياسي والمعنوي في وزارة الداخلية بقرار من وزير الداخلية والأمن الوطني حينئذ الشهيد سعيد صيام –رحمه الله– في عام 2007م، وبدأت نشاطها مع السجناء الجنائيين منذ منتصف عام 2008م، إلا أن عمل الهيئة موجه بالدرجة الأولى نحو التعبئة الجهادية والتربوية لعناصر الأجهزة الأمنية والشرطة وتعنى بغرس الأخلاقيات الدينية، والصفات الجيدة لديهم[32]

وقد استقلت عنها دائرة الإرشاد الديني لتتبع جهاز الشرطة، حيث تم تشكيل اللجنة الشرعية بها في الشرطة الفلسطينية، لتفعيل واجب الدعوة إلى الله تعالى، بين العاملين في سلك المؤسسة الشرطية، والسجناء في محافظات غزة[33].

---

(31) مقابلة مع عماد علي يحيى الدجني، مدير دائرة التحفيظ بوزارة الأوقاف والشئون الدينية بغزة، بتاريخ 2013/6/21م.

(32) مقابلة مع نبيل فضل أحمد حجاج، مدير هيئة التوجيه السياسي بغزة، بتاريخ 2013/3/10م.

(33) مقابلة مع الرائد بلال محمد أمين المنكوش، مدير دائرة إرشاد السجون، بتاريخ 2013/2/15م.

ويمكن إجمال أهم الأعمال التي تقوم بها دائرة الإرشاد الديني فيما يأتي[34]:

1- عقد الدورات الشرعية في أحكام القرآ الكريم، والفقه، والحديث وغيره، وا لقاء المحاضرات.

2- إصدار العديد من المطبوعات من مطويات وكتيبات ونحوها.

ثانياً – جهود دائرة الإرشاد الديني في إصلاح السجين وتأهيله:

أجمل الرائد بلال المنكوش أهم الجهود التي تبذلها اللجنة الشرعية بالدائرة لإصلاح السجين وتأهيله فيما يلي[35]:

أ. إلقاء المحاضرات الدينية والتربوية، وعقد مسابقات ثقافية ودينية للنزلاء وتوزيع الجوائز عليهم.

ب. عقد ورشات عمل مع مدراء السجون والعاملين فيها، عن كيفية التعامل مع النزلاء.

ج. عمل دورات علمية للنزلاء تتحدث عن المظاهر السيئة والسلوكيات السلبية وكيفية التخلص منها كالتدخين وشرب المخدرات والكذب والقتل وغيرها، وسبل الوقاية والعلاج.

د. العمل على التفريغ الانفعالي والنفسي من خلال شعار: افتح قلبك لكل نزيل لتنفيس الضغوط.

هـ. عمل جلسات إرشادية جماعية وفردية عند الحاجة.

المطلب الثالث: دائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين وجهودها في إصلاح السجين وتأهيله

أولاً – التعريف بالدائرة[36]:

تم إقرار هذه الدائرة التابعة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين الفصل الثاني من العام الدراسي 2006-2007م.

وتهدف أنشطة الدائرة إلى الارتقاء بقدرات طلبة كلية أصول الدين في مجال فن الاتصال بالجمهور عبر الوعظ العام و اكتشاف الطاقات المتميزة في مجال الدعوة .

ويمكن إجمال أبرز أنشطة الدائرة فيما يأتي[37]:

1- تدريب طلاب وطالبات كلية أصول الدين على الوعظ والخطابة داخل القاعات الدراسية ومصليات الجامعة والمساجد والمدارس.

2- تشكيل لجنة من المشرفات الدعويات للعمل داخل قسم الطالبات بهدف تفعيل رسالة المسجد عقب الصلاة وا عطاء الدروس وعمل الأمسيات الثقافية والمسابقات الهادفة.

---

(34) المقابلة السابقة.

(35) المقابلة السابقة.

(36) انظر: نشرة تعريفية بدائرة التدريب العملي -بروشور- 2008م، أيضاً: موقع كلية أصول الدين، بتاريخ 2013/6/23م، http://osool.iugaza.edu.ps.

(37) انظر: النشرة السابقة، أيضاً: الباحث، بصفته مديراً للدائرة من عام 2006م-2010م.

ثانياً – جهودها الدعوية في إصلاح السجين وتأهيله:

ويمكن إجمال جهود دائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين، من خلال مجالين، وهما:

الأول– المجال الدعوي:

قامت الدائرة ببعض الإسهامات للمساعدة في عملية الإصلاح والتأهيل وذلك من خلال:

1– تثقيف وتوعية السجناء والمساعدة في تربيتهم، وذلك عبر:

أ. توجيه الطلبة المتميزين لتقديم الدروس التربوية الهادفة للسجناء الجنائيين وذلك بالتنسيق مع إدارة سجن غزة المركزي، وذلك بهدف تعزيز الإيمان في قلوبهم ورفع مستوى الوعي لديهم[38]، الأمر الذي يسهم في تقويم سلوكهم وتحقيق صلاحهم.

ب. عقد المسابقات الثقافية، وتوزيع الجوائز القيمة على السجناء، بهدف إنشاء علاقة إيجابية بين السجين والدعاة إلى الله الأمر الذي يسهل عملية استكمال عملية البناء والإصلاح خارج السجن[39].

ج. دعم مشروع المكتبة داخل السجن كي تساهم بشكل أكبر في عملية التوعية والإصلاح للسجناء، حيث تم إهداء نحو أكثر من مائة عنوان من مختلف ميادين الثقافة الإسلامية[40].

د. عملية تثقيف المجتمع المحلي بقبول هذه الشريحة عقب الإفراج عنها وذلك عبر ما تقوم به الدائرة من تدريب طلبة كلية أصول الدين على الوعظ والإرشاد في المساجد الأمر الذي يحدث عملية الوعي لدى جمهور الناس[41]، مما يثمر حالة من حسن احتواء واستيعاب السجين؛ لأنه وبحسب بعض الدراسات أن كثيراً من السجناء يعود إلى الجريمة خلال الأشهر الستة من خروجه؛ بسبب مجافاة الناس لهم والنظر إليهم كمجرمين وليس كتائبين دفعوا فاتورة الحساب التي عليهم[42].

---

(38) انظر: المصدر السابق.

(39) مقابلة مع د. محمد حسن رباح بخيت، عميد كلية أصول الدين، 2013/6/23م.أيضاً : برنامج نسيم الصباح، فضائية الأقصى، الجمعة 2010/4/9م.

(40) مقابلة مع د.محمد بخيت، سابقة، أيضاً : الباحث، حيث تم الأمر خلال فترة توليه إدارة الدائرة.

(41) انظر: نشرة تعريفية بدائرة التدريب العملي.

(42) انظر: الرعاية اللاحقة، 10–11.

الثاني– المجال الاقتصادي:

ساهمت دائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة في إصلاح السجين وتأهيله منذ نشأتها عام 2006م، أي حتى عام 2010م[43].

ويمكن إجمال أنشطة الدائرة في الجانب الاقتصادي لمساعدة بعض السجناء، فيما يأتي:

أ– تعيين أربع من السجناء الذين حسن حالهم ولديهم الكفاءة التربوية، للقيام بالوعظ والإرشاد الديني، بأجر قدره مائة دولار أمريكي للفرد الواحد ولمدة شهر واحد فقط[44].

ب– توزيع ثلاثين جائزة نقدية على السجناء الفائزين بمسابقة ثقافية عقدتها الدائرة لمائة سجين جنائي، وقد كانت قيمة الجائزة الواحدة ثلاثين شيكلاً، أي بنحو (8 دولار أمريكي) للفائز الواحد[45]، وقد تم تغطية هذا النشاط عبر قناة الأقصى الفضائية[46].

المبحث الثالث: تحليل ومناقشة نتائج أدوات الدراسة

استخدم الباحث أداة الاستبانة على عدد من سجناء سجن غزة المركزي، وضباطه، إضافة لبعض المقابلات معهما، ويمكن إجمال تحليل ومناقشة أدوات الدراسة في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: تحليل نتائج أدوا ت الدراسة

لقد قام الباحث بإجراء معاملات الصدق والثبات للتأكد من صدق وثبات الاستبانة، وذلك باتباع الإجراءات الإحصائية المناسبة.

وقد تناولت الاستبانة –والتي تم تنفيذها على اثنين وثمانين سجيناً جنائياً في سجن غزة المركزي– أكثر الجوانب أهمية، وهي: (الجانب الديني، الجانب الثقافي، الجانب الاجتماعي)، ومن ثم تحليلها إحصائياً ، على برنامج (SPSS)، حيث خلصت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي العام لجميع الجوانب السابقة 2.04، أي أن المتوسط الحسابي النسبي 68.12%، والذي يعبّر عن مدى القوة أو الضعف في البرامج التي تستهدف السجين الجنائي، وكما هو مبين في الجدول:

---

(43) عمل الباحث مديراً للدائرة خلال تلك الفترة.

(44) انظر: وصل استلام، مراسلة المقدم ناصر ديب سليمان مدير عام مراكز الإصلاح والتأهيل لعميد كلية أصول الدين، بتاريخ 2010/2/15م.

(45) مقابلة مع د.محمد حسن رباح بخيت، سابقة، أيضاً :الباحث بصفته مديراً للدائرة حينئذ.

(46) انظر :برنامج نسيم الصباح، سابق، أيضاً :الباحث بصفته مديراً للدائرة حينئذ.

أولاً – تحليل نتائج الجانب الديني في الاستبانة:

جدول: يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية والترتيب للعبارات

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
ولاً : الجانب الديني					
1	أرغب في زيادة أعداد الدروس الدينية	2.78	0.500	92.59	1
2	المعلومات الدينية التي أستمع إليها متنوعة وشاملة	2.19	0.776	72.84	3
3	تؤثر الدروس الدينية في سلوك السجين أثيراً إيجابياً	2.29	0.854	76.50	2
4	الوعاظ الذين يقومون بإلقاء الدروس علينا مؤثرين	1.99	0.786	66.23	5
5	ستطعت أن أحفظ سوراً من القرآن الكريم داخل السجن	2.18	0.839	72.73	4
6	تعلمت تلاوة القرآن الكريم داخل السجن	1.77	0.842	58.90	6
	جميع العبارات معا	2.04	0.448	68.12	

ويلاحظ الباحث أن المتوسط الحسابي للجانب الديني بلغ (2.2)، أي أن المتوسط الحسابي النسبي 73.29%، وتعبر هذه النسب عن مدى القوة أو الضعف في برامج التأهيل الديني، التي تستهدف السجين الجنائي، بحيث إن الفقرة التي تحصل على أكثر من 73.29% توصف بالقوة وبأن السجين يوافق عليها بشكل كبير، في حين أن العبارة التي تحصل على نسبة دون ذلك فإنها توصف بالضعف والحاجة لتعزيز وتحسين.

وفي ضوء ما تقدم يمكن إجمال تحليل نتائج المجال الديني في الاستبانة، من خلال ما يلي:

1- يوجد رغبة كبيرة جداً لدى معظم السجناء في الدروس الوعظية الدينية، حيثحصلت الفقر ة (1) على المرتبة الأولى، والتي تنص على: (أرغب في زيادة أعداد الدروس الدينية على درجة موافقة كبير جداً)، حيث بلغت نسبتها: (92.59%) وهي أعلى درجة، في حين أكدت الدراسة أهمية الدروس الدينية وتأثيرها الإيجابي على السجين، حيث حصلت الفقرة (3) حيث بلغت نسبة الموافقين على عبارة:تؤثر الدروس الدينية في سلوك السجين تأثيراً إيجابياً (76.5%)، وهي

نسبة كبيرة، وهذا يفيد أن برامج التأهيل الديني تؤتي ثمارها، وأنها تجد أرضاً مهيأة للإصلاح وبرامج التأهيل، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ- الميل إلى العامل النفسي والفطري الذي يعيشه السجين، فتجده أكثر ميلاً إلى التدين والاستماع للمواعظ الدينية، لما تحدثه من سكينة وطمأنينة لديه، وتمنحه الأمل برحمة الله تعالى وتوبته.

ب- الرغبة في إظهار حسن السير والسلوك للآخر، بوصف هذا الأمر ثمرة إيجابية مترتبة على الشعور بالندم، وعقدة الذنب، وهو اتجاه إيجابي يحتاج إلى استثمار وتعزيز.

2- يوجد قصور في بعض جوانب التأهيل الديني مثل: أدوات التأهيل الديني للسجين، من حيث وجود عدد من الوعاظ غير المؤثرين، فقد حصلت الفقرة (4)، والتي تنص على: الوعاظ الذين يقومون بإلقاء الدروس علينا مؤثرين، حيث بلغت:(66.23 %)، وهي نسبة ضعيفة، ورغم ذلك فقد حصلت الفقرة (2)، والتي تنص على: المعلومات الدينية التي أستمع إليها متنوعة وشاملة (72.84 %)، وهي نسبة قريبة من المتوسطة، وتفيد أن من الوعاظ من يمتلك ثروة معرفية دينية وا ٍن وصف بضعف في التأثير، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ. عدم الدقة في انتقاء الوعاظ المكلفين بتعليم السجناء والارتقاء بهم دينياً وثقافياً .

ب.اعتماد عدد من الوعاظ على الوسائل التقليدية، وإ ٍعراضهم عن وسائل نشر الدعوة المعاصرة.

3-حصلت الفقرة (5) والتي تنص على: استطعت أن أحفظ سوراً من القرآن الكريم داخل السجن ما نسبته (72.73 %) و هي درجة دون الحد الأدنى، يضاف إليها ضعف في تعلم السجين لتلاوة القرآن الكريم، حيث حصلت الفقرة (6) والتي تنص على: تعلمت تلاوة القرآن الكريم داخل السجن (58.90 %)، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ. عدم كفاية الجهود المبذولة في هذا الجانب.

ب. إن العينة التي خضعت للدراسة أحد فريقين، إما أنها تعلمت التلاوة قبل حبسها فانشغلت بحفظ سور القرآن الكريم عن تعلمه، وا ٍما أن تكون من فئة الجهلة والأميين، فاجتمع معها الجهل والأمية وتقصير المسؤولين في تعليمهم تلاوة القرآن الكريم.

ثانياً – تحليل نتائج الجانب الثقافي في الاستبانة:

جدول: يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية والترتيب للعبارات

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
ثانياً – الجانب الثقافي					
1	الدروس التي استمعت إليها كانت مفيدة	2.28	0.783	75.95	1
2	يلقي الواعظ المعلومات علينا بأسلوب سهل ومناسب	2.13	0.695	71.00	2
3	أستمع داخل السجن إلى معلومات لأول مرة	2.01	0.933	67.14	4
4	يستخدم الوعاظ داخل السجن وسائل تكنولوجية معاصرة	1.63	0.854	54.30	5
5	يوجد داخل السجن احتفالات ومسابقات ثقافية	1.48	0.746	49.38	6
6	هناك اهتمام من إدارة السجن بتعليمنا اللغة العربية	1.21	0.494	40.48	8
7	هناك اهتمام من إدارة السجن بتعليمنا الثقافة العامة	1.43	0.644	47.54	7
8	توفر إدارة السجن لنا الكتب الدينية والثقافية للقراءة والمطالعة	2.07	0.838	68.86	3

ويلاحظ الباحث أن المتوسط الحسابي للجانب الثقافي بلغ (1.78)، أي أن المتوسط الحسابي النسبي 59.33%، وتعبر هذه النسبة عن التقصير تجاه السجناء الجنائيين في هذا الجانب، الأمر الذي أدى إلى تفشي الجهل بينهم، وتدني المستوى الثقافي لهم.

وتوصف الفقرة التي تحصل على أكثر من (59.33%) بالقوة، وبأن السجين يوافق عليها بشكل كبير، في حين أن العبارة التي تحصل على نسبة دون ذلك فإنها توصف بالضعف والحاجة لتعزيز وتحسين.

وفي ضوء ما تقدم يمكن إجمال تحليل نتائج المجال الثقافي في الاستبانة، من خلال ما يلي:

1- حصلت عبارة: الدروس التي استمعت إليها كانت مفيدة على نسبة (75.95%)و هي أعلى نسبة في هذا المجال، بما يعكس استفادة كبيرة لدى أفراد العينة في بعض الجوانب الثقافية، يليها موافقة العينة بدرجة كبيرة على سهولة أسلوب الوعاظ، حيث حصلت الفقرة (2) والتي تنص على: يلقي الواعظ المعلومات علينا بأسلوب سهل ومناسب على نسبة (71%)، 2- حصلت الفقرة (3)، على: أستمع داخل السجن إلى معلومات لأول مرة، أي ما نسبته (67.14 %) من العينة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ. رغبة السجناء في الاستفادة، وتعلم ما حرموا منه خارج المؤسسة العقابية.

ب. ملاءمة الدروس لمستوى وميول السجناء.

ج. الجهل الكبير والضعف الثقافي والمعرفي لدى أكثر من ثلثي أفراد العينة.

3- حصلت الفقرة (8)، والتي تنص على: توفر إدارة السجن لنا الكتب الدينية والثقافية للقراءة والمطالعة ما نسبته (68.86%)، وهي نسبة كبيرة، رغم مخالفة الباقي لرأي أكثر من ثلثي العينة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ. قلة الكتب نوعاً وكماً .

ب. عدم جاهزية المكتبة للمطالعة، مع عدم ملاءمة غرف السجن للمطالعة.

حصلت الفقرة (4)، التي تنص على: يستخدم الوعاظ داخل السجن وسائل تكنولوجية معاصرة، ما نسبته: (54.30 %)، وهي نسبة ضعيفة، يعزوها الباحث إلى:

أ. عدم توفر مكان مجهز للاستماع للدروس والمواعظ.

ب. إن بعض الوعاظ غير مجهزين أو غير قادرين على استخدام وسائل الدعوة المعاصرة.

4- حصلت الفقرة (7)، التي تنص على: هناك اهتمام من إدارة السجن بتعليمنا الثقافة العامة ما نسبته (47.54 %) وهي نسبة ضعيفة جداً ، كما حصلت الفقرة (6)، والتي تنص على: هناك اهتمام من إدارة السجن بتعليمنا اللغة العربية، ما نسبته (40.48 %)، وهي أضعف نسبة أظهرتها الدراسة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ. قلة الكادر لدى إدارة السجن.

ب. عدم توجيه مؤسسات الدعوة لتغطية هذا الجانب.

5- حصلت الفقرة (5)، التي تنص على: يوجد داخل السجن احتفالات ومسابقات ثقافية (49.38%)، وهي نسبة ضعيفة جداً ، ويعزو الباحث ذلك إلى:

- أ. منع إدارة السجن لهذه الوسائل في بعض الأحيان لدواعي أمنية، ولأحوال إدارية طارئة لديهم

– ب.عدم تو افر الدعم والإمكانات المادية الكافية لتنفيذ هذه الوسائل.

ثالثاً – تحليل نتائج الجانب الاجتماعي في الاستبانة:

جدول: يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية والترتيب للعبارات

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
ثالثاً – الجانب الاجتماعي					
1	يتعامل معنا الوعاظ بأسلوب حسن	2.45	0.717	81.82	1
2	تهيئ إدارة السجن لنا كاناً مناسباً للاستماع للدروس	1.89	0.903	63.16	5
3	تحسن إدارة السجن التعامل مع أهل السجين	2.30	0.782	76.53	3
4	تحسن إدارة السجن التعامل مع السجين بشكل عام	2.08	0.829	69.20	4
5	تحسن إدارة السجن التعامل مع السجين أمام عائلته	2.35	0.769	78.48	2
6	تسمح إدارة السجن لي بزيارة خارجية للأهل	1.46	0.670	48.72	6

ويلاحظ الباحث أن المتوسط الحسابي للجانب الاجتماعي بلغ (2.08)، أي أن المتوسط الحسابي النسبي 69.65%، وتعبر هذه النسب عن اهتمام جيد ومراعاة للجانب الاجتماعي مع السجين،حيث بين التحليل الإحصائي أن عدد الفقر ات التي أجاب السجين عنها بموافقة كبيرة أربعة من مجموع ست فقرات.

كما يبين التحليل الإحصائي أن الفقرة التي تحصل على أكثر من 69.65% توصف بالقوة وبأن السجين يوافق عليها بشكل كبير، في حين أن العبارة التي تحصل على نسبة دون ذلك فإنها توصف بالضعف والحاجة لتعزيز وتحسين.

وفي ضوء ما تقدم يمكن إجمال تحليل نتائج المجال الثقافي في الاستبانة، من خلال ما يلي:

1- حصلت الفقرة (1)، التي تنص على: يتعامل معنا الوعاظ بأسلوب حسن، على ما نسبته (81.82%)، وهي أعلى نسبة في هذا المجال، وثاني نسبة على كافة المجالات، بما يعكس الموافق الكبيرة للسجناء، حول حسن تعامل الوعاظ معهم، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ. أن الأصل في العلاقة بين الوعاظ كمدنيين وبين السجناء، علاقة غير مشوبة بالعداء، يعززها طبيعتهم المنسجمة مع القيم الإسلامية الحميدة، والتي تدفعهم نحو الرفق والرحمة واللين.

ب. حسن انتقاء المؤسسات الراعية لعملية الإصلاح والتأهيل لفريق الوعاظ، ومتابعتهم.

2- حصلت الفقرة (3)، والتي تنص على: تحسن إدارة السجن التعامل مع أهل السجين، على ما نسبته (76.53 %)وهي درجة كبيرة، وا ن كان السجين يطمح لأكثر من ذلك، في حين تراجع حسن تعامل إدارة السجن مع السجين نفسه، حيث حصلت الفقرة (4)، والتي تنص على: تحسن إدارة السجن التعامل مع السجين بشكل عام (69.20 %)، وهي نسبة متوسطة بحاجة إلى مزيد من التحسين،ثم أظهرت الدراسة تحسناً ملحوظاً على تحسن معاملة إدارة السجن مع السجين أمام عائلته، فحصلت الفقرة (5)، والتي تنص على: تحسن إدارة السجن التعامل مع السجين أمام عائلته (78.48 %) وهي ثالث أعلى نسبة في الدراسة، ويفسر الباحث ذلك بعدم رغبة إدارة السجنفي تأليب الأهالي وا ثارتهم عليهم وتبين كذلك خللاً أخلاقياً في الفرق في التعامل مع السجين بعيداً عن الرقابة، والتعامل معه تحت عين الرقابة.

3- حصلت الفقرة (2)، التي تنص على: تهيئ إدارة السجن لنا مكاناً مناسباً للاستماع للدروس على ما نسبته (63.16%) وهي نسبة ضعيفة تحتاج إلى معالجة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

أ. ضعف الإمكانات المتاحة عند إدارة السجن.

ب. تقصير الحكومة نحو السجناء في هذا الجانب.

4- حصلت الفقرة (6)، التي تنص على: تسمح إدارة السجن لي بزيارة خارجية للأهل، ما نسبته (48.72 %)، وهي نسبة ضعيفة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

* طبيعة الجرم الذي سجن النزيل بسببه، إذ من السجناء من دخل السجن بقضية قتل، ومنهم لتأخره عن سداد دين، وهكذا.. لذا ينبغي تراعي إدارة السجن من كانت زيارته تبقيه في مأمن أو تتهدد حياته.

9- بين التحليل النوعي للاستبانة أن العينة التي خضعت للدراسة ترغب في العديد من المواضيع التي تركز على الجانب الإيماني والأخلاقي والتربوي، إضافة للترفيهي كالاستماع للنشيد

الإسلامي، وهو ما يعكس جانباً إيجابياً في نفسية السجين وحاجة ملحة لديه تجاه هذه المواضيع.

ويمكن إجمال ما يحتاج إليه السجين من مواضيع في النقاط الآتية:

أ. الدروس الإيمانية كاليوم الآخر والجنة والنار وعذاب القبر ونعيمه والتوبة ورحمة الله تعالى، وفضل تلاوة القرآن الكريم ورضا الله ودروس في العقيدة كالولاء والبراء والقضاء والقدر.

ب. الدروس الثقافية والقصص الدينية وسيرة الرسول r و الأنبياء عليهم السلام والصحابة الأجلاء.

ج. دروس الأخلاق والقيم والدروس الاجتماعية كالصبر والتواضع (تواضع السجان) واحترام الإنسان،و العدل وزوال الظلموالصلح وحل النزاعات، وأعمال الخير، و الأناشيد الإسلامية.

10- أفضل الأنشطة الثقافية والتربوية التي يحتاجها السجين:

بين التحليل النوعي للاستبانة أن العينة التي خضعت للدراسة ترغب في الأنشطة الثقافية و التربوية التي تناسب الجانب النفسي والفطري للسجين بعد حبسه وابتعاده عن مصادر الغواية، والجريمة؛ لذا تجده أكثر ميلاً إلى الاتجاه الإيجابي الذي افتقده فترة ما قبل الحبس.

ويمكن إجمال أفضل الأنشطة الثقافية والتربوية التي يرغب السجين بها في النقاط الآتية:

أ. الجانب الروحي: كالمحافظة على صلاة الجماعة، والذكر والتسبيح، وقيام الليل، وتعلم تلاوة القرآن الكريم و حفظه.

ب. الجانب الثقافي:كالمطالعة، وقراءة الصحف، و الاستماع للأخبار، والدروس الدينية والخطب.

ج. الجانب الرياضي: كمزاولة الأنشطة الرياضية كالكرة.

ثالثاً – تحليل نتائج مقابلات السجناء[47]:

تم إجراء المقابلة معخمسة من السجناء من ذو ي الأحكام والقضايا المختلفة، سواء المحكوم بعدة مؤبدات بسبب جريمة القتل، أو الموقوف بشبهة القتل أو غيرها من الجنح الأخرى، ومن غير الفئة التي خضعت للاستبانة، وقد تمت بشكل مباشر وشفاف، وقد كانت النتائج على النحو التالي:

1- اتفقت إجابة السجناء على توفر الفراش والغطاء الجيد، وأن السجين بوسعه أيضاً أن يحصل على ما هو أكثر جودة منقبل عائلته، وا دارة السجن لا تمنع ذلك.

2- ذهب معظم السجناء إلى القول بكثرة عدد السجناء في الغرفة الواحدة حيث يتراوح العدد في الغرفة من 20-25 سجين، مع أن غالبية غرف السجن مساحتها نحو 30متر مربع.

(47) مقابلة مع خمسة من السجناء الجنائيين بسجن غزة المركزي، الأربعاء، 2013/2/27م.

3- اتفق رأي السجناء على توافر مواد التنظيف كالصابون الفاخر، والتايد، وغيره .

4- اتفق موقف السجناء على توافر الطعام بكميات كافية. وبأنواع مختلفة تتضمن الدجاج واللحم والمعلبات وغيرها، كما أن إدارة السجن تسمح بإدخال الأهالي الطعام لأبنائهم، كل أسبوعين موعد الزيارة، فضلاً عن توفيرها كنتيناً للتسوق يحتوي على كثير من السلع كالسجائر والحلويات والخضار، ومن حق السجين أن يشتري ما يحتاجه بمبلغ حده الأقصى يقدر بمئة وعشر دولارا ت.

5-اتفقت إجابة السجناء على توافر مكتبة وأن من يرغب بالقراءة يقدم طلباً لإدارة السجن، وبموجبه يتم إحضار الكتاب الذي يرغب، لكن يشتكي بعضهم من عدم ملاءمة المكان للمطالعة.

6-اتفقت إجابة السجناء على توافر المعاملة الجيدة وعدم تعذيب أو الإهانة للسجين خلال فترة محكوميته، واستثنى بعضهم من خالف الأوامر فإنه يعرض نفسه للعقاب.

7-اتفقت إجابة السجناء على توافر الرعاية الطبية اللازمة، وتحويل الحالات الصعبة إلى مستشفى الشفاء أو بلسم العسكري، لكنهم اشتكوا من قلة الدواء وهو ما يعني تحمل أهل السجين ثمنه.

8- اتفقت إجابة السجناء على توفير إدارة السجن للسجين حرية العبادة، بل إنها تجبر السجناء على الصلاة والصيام في شهر رمضان وتعاقب من يخالف ذلك.

9- اتفقت إجابة السجناء على وجود زيارات للأهل كل أسبوعين، والزيارات الخاصة كل ثلاثة شهور، وأما الزيارات البيتية فلبعضهم دون بعض وذلك بحسب الجرم والشخص المدان، لكن بعضهم أبدى تذمراً من عدم كون الزيارة وجهاً لوجه مع الأهل.

10- اتفقت إجابة السجناء على عدم قيامهم بممارسة الأنشطة الرياضية، بل اشتكى بعضهم من عدم خروجهم للفورة منذ خمسة أشهر، وتعرضهم للشمس.

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث أن عملية إصلاح السجين الجنائي تستلزم من إدارة السجن أن توفر الحد الأدنى من الظروف الحياتية الكريمة له؛ لإنجاح برامج الإصلاح،وإ لا لن تجدي النفع المرتجى منها، وأن الإجابات التي تم إجمالها في عشر نقاط تؤكد الدور الإيجابي والخدمات الملائمةنسبياً التي تقدمها إدارة السجن للسجناء إلا أن هناك بعض التقصير سنناقشه لاحقاً .

رابعاً – تحليل نتائج مقابلة ضباط السجن:

أجرى الباحث مقابلة مقننة وأخرى مفتوحة؛ وذلك لقياس مستوى استجابة السجناء للجهود المبذولة لإصلاحهم وسبل تطويرها.

1- نتائج بطاقة المقابلة المقننة:

جدول يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية والترتيب للعبارات

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	يلتزم السجناء بالصلاة يوم الجمعة والاستماع للخطبة	3.00	0.000	100.00	1
2	يستمع السجين كل أسبوع إلى موعظة غير خطبة الجمعة	2.80	0.447	93.33	6
3	يوجد تعاون بين إدارة السجن ومؤسسات الدعوة المختلفة	2.20	1.095	73.33	9
4	أرى أن السجين بحاجة إلى زيادة في أعداد الدروس الدينية	1.60	0.548	53.33	10
5	لمس قبولاً لدى السجين لاستماع المواعظ الدينية	3.00	0.000	100.00	1
6	تؤثر الدروس الدينية في سلوك السجين أثيراً إيجابياً	2.80	0.447	93.33	6
7	تهتم إدارة السجن بإقامة المحاضرات الثقافية والسياسية للسجناء	3.00	0.000	100.00	1
8	يوجد مرشدون نفسيون لمتابعة عملية التأهيل والإصلاح للسجين	2.80	0.447	93.33	6
9	تتعاون إدارة السجن مع أهل السجين في إصلاحه	3.00	0.000	100.00	1
10	يوجد مكتبة لزيادة مستوى الوعي لدى السجين	3.00	0.000	100.00	1
	بميع العبارات معاً	2.72	0.148	90.67	

لقد أجرى الباحث هذه المقابلة على خمسة من ضباط السجن– وهم من القائمين على مركز الإصلاح والتأهيل المركزي، وعلى رأسهم المقدم ناصر سليمان المدير العام لمراكز الإصلاح والتأهيل[48]– وقام بتحليلها إحصائياً على برنامج (SPSS)، فكان المتوسط الحسابي (2072)، في حين أن المتوسط الحسابي النسبي (55.33%)، وهو يعبر عن مستوى القوة والضعف، وقد أظهر التحليل الإحصائي للمقابلة المقننة وجود موافقة على عبارات المقابلة المقننة، حيث تبين أن درجة

(48) مقابلة مع خمسة من ضباط سجن غزة المركزي، الأحد 2010/5/9.

الموافقة على العبارات (90.67%)، وهي نسبه مرتفعة جداً، إلا أنها تتناقض مع ما ذكره السجناء من حاجتهم لمزيد من الدروس وتعلم القرآن الكريم ونحو ه، ويعزو الباحث ذلك إلى:

تحيز ضباط السجن ورغبتهم في إبراز الصورة شبه المثالية لبرامج الإصلاح والتأهيل داخل المؤسسة العقابية محل الدراسة.

2- تحليل نتائج المقابلة المقننة:

ويمكن إبراز تحليل نتائج هذه المقابلة في النقاط الآتية:

أ. حصلت الفقرة (1) التي تنص على (يلتزم السجناء بالصلاة يوم الجمعة والاستماع للخطبة)، والفقرة (5) التي تنص على: (ألمس قبولاً لدى السجين لاستماع المواعظ الدينية)، والفقرة (7) التي تنص على: (تهتم إدارة السجن بإقامة المحاضرات الثقافية والسياسية للسجناء)، والفقرة (9) التي تنص على: (تتعاون إدارة السجن مع أهل السجين في إصلاحه)، والفقرة (10) التي تنص على: (يوجد مكتبة لزيادة مستوى الوعي لدى السجين)، على أعلى درجات الموافقة حيث بلغت درجة الموافقة (100%)، وهي نسب غير منطقية، خاصة مع تناقضها مع رأي السجناء-على سبيل المثال لا الحصر- فيما يتعلق بالفقرة (10)، ومع مشاهدة الباحث لأحوال المكتبة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

* تحيز إدارة السجن ومحاولة إعطاء صورة مثالية.
* إ ذ اتفاق الضباط على القول بالتزام السجناء بالصلاة أمر صحيح، أكده السجناء، لكنه يأتي من باب إجبار إدارة السجن على أدائها.

ب. حصلت الفقرة (4) التي تنص على: (أرى أن السجين بحاجة إلى زيادة في أعداد الدرو س الدينية)، حصلت على أقل درجة موافقة بنسبة (53.33%)، وهي نسبة ضعيفة، لكنها تتعارض مع رغبات السجناء، ويعزو الباحث ذلك إلى:

* تحيز إدارة السجن ومحاولة إعطاء صورة شبه مثالية.
* عدم معرفة بعض ضباط السجن بميول السجناء ورغباتهم.

ج. حصلت الفقرة (2) التي تنص على: (يستمع السجين كل أسبوع إلى موعظة غير خطبة الجمعة)، وكذلك الفقرة (6)، التي تنص على: (تؤثر الدروس الدينية في سلوك السجين تأثيراً إيجابياً) على نسبة (93.33%)،وهي درجة كبيرة جداً ، ويعزو الباحث ذلك إلى:

* كون السجين تربة خصبة لعملية الإصلاح، وملاءمة الدروس الدينية لفطرته.
*حسن انتقاء الوعاظ كي يحققوا درجة عالية من التأثير والتغيير الإيجابي في السجين.

د. حصلت الفقرة (8) التي تنص على: (يوجد مرشدون نفسيون لمتابعة عميلة التأهيل والإصلاح للسجين) على نسبة (93.33 %) وهي درجة كبيرة جداً ، ويعزو الباحث ذلك إلى:

دور دائرة الإرشاد الديني، التي تغطي هذا الجانب.

د. حصلت الفقرة (3) التي تنص على: (يوجد تعاون بين إدارة السجن ومؤسسات الدعوة المختلفة) على نسبة (73.33%)، وهي نسبة متوسطة لكنها بحاجة إلى تطوير، ويعزو الباحث ذلك إلى:

* تقصير المؤسسات الحكومية في هذا الجانب، بواقع مسؤولياتها الوظيفية.
* عدم قيام العلاقات العامة في المؤسسة العقابية –محل الدراسة– بدورها في تفعيل مشاركات مؤسسات العمل الإسلامي في محافظة غزة، لصالح السجين الجنائي.

3- نتائج بطاقة المقابلة المفتوحة وتحليلها:

أ. أفضل الموضوعات التي يحتاجها السجين:

وقد دارت المواضيع المقترحة من قبل العينة المستطلعة آراؤهم من الضباط حول الأخلاق وحسن التعامل، وتعليم السجين العبادات والطهارة وتعريفه بالإسلام ورفع مستوى وعيه وثقافتهوا إدارة الوقت

ب. صور الأنشطة الدعوية داخل السجن:

المحاضرات والدروس والخطب الدينية، وأمسيات ثقافية ومسابقات وتوزيع كتب دينية، وتحفيظ للقرآن الكريم، ودورات في الأخلاق، ومساعدات مالية.

ج. أفضل نتائج الأنشطة الدعوية لدى السجين:

ساعدت بعض الأنشطة الدعوية في توبة عدد من السجناء، وتغيير إيجابي في سلوك السجين الالتزام بالصلاة والاهتمام بالكتب الدينية وحفظ أجزاء من القرآن الكريم.

يقول مدير أمن سجن غزة المركزي: " بخصوص التوبة يوجد من السجناء من يتوب، لكن هناك عدد من السجناء يعودون للسجن بعد خروجهم"[49].

د. أهم صور التعاون مع أسر السجناء:

* استقبال أسر السجناء وتسهيل مهمة زيارتهم لأبنائهم.
* أكد زياد يعقوب إسهام إدارة السجن بحسب ما يتوفر لها من إمكانات في إعالة السجين، حيث قامت بتوزيع كوبونات وربطات خبز على الأهالي، موضحاً عزم إدارة السجن على توزيع بدل بطالة على نزلاء سجن غزة، ممن يعانون فقراً شديداً، على المستوى الشخصي، وعلى مستوى

(49) مقابلة مع عبد الفتاح عمر، أبو جندل، مدير أمن السجن، 2013/3/15م.

الأسرة، وذلك بالتعاون مع وزارة العمل، حيث وعد وزير العمل باستمرار البرنامج ليدخل خمس وعشرون نزيلاً جديداً كل شهر، بحيث يستفيد (400 نزيل) كما سيستفيد غيرهم من نزلاء المراكز الفرعية بمقابل (800) شيكل للشهر الواحد، حيث سيستفيد كل سجين مرة واحدة فقط[50]، وهذا يؤكد سعي إدارة سجن غزة المركزي على تحسين الحالة الاقتصادية للنزيل وعائلته، وذلك وفقاً للإمكانات المتاحة.

* تسهم إدارة السجن بحل المشاكل الاجتماعية بين النزيل وأسرته حال وجودها، مع إسهامها في توعية السجين وتوجيهه نحو التواصل مع عائلته والتفاعل معها إيجابياً .
* التواصل مع أهالي النزلاء الذين لا يزورون أبناءهم بغية معالجة الحالة.

هـ. أبرز معوقات عملية التأهيل والإصلاح –من وجهة نظر ضباط السجن– وسبل معالجتها:

* وقفت الدراسة على أن أهم الإشكالات التي تعترض عملية التأهيل والإصلاح تتمثل في نقص الطاقم العامل بمركز التأهيل والإصلاح وسوء الوضع المادي فضلاً عن طبيعة المكان وعدم جاهزيته بالشكل المناسب، إضافة للوضع الأمني المتكرر.
* يرى القائمون على السجن –رغم مضاعفة جهدهم لسدد الخلل– أنه للارتقاء بعملية التأهيل والإصلاح ينبغي عمل الآتي:

–زيادة عدد العاملين في المركز، وزيادة الدعم المادي لصالح الأنشطة الاجتماعية والثقافية.
–توسيع المركز وتخصيص مكان عام للمحاضرا ت.
– توسيع دائرة الإرشاد والوعظ بالسجن.

و. أهم الحقوق التي ينالها السجين في سجن غزة المركزي:

* زيارات الأهل المنتظمة، والزيارة الخاصة وكذلك في كافة المناسبات الخاصة بالنزيل، وتمكينه من الاتصال بأهله.
* الزيارات البيتية الطارئة، والإجازات البيتية.
* حقه في التعليم حيث يعطى المحاضرات والدروس ويشجع على حفظ القرآن الكريم.
* توفير المأكل والمشرب والهواء الطلق (الفورة) والترفيه واللعب والمسابقات الثقافية والنشيد.
* ضمان حقه في العبادة ومتابعته في الصلاة بشكل يومي.

ز. أبرز مؤسسات العمل الإسلامي التي تعنى بالسجين:

---

(50) مقابلة مع زياد حلمي علي يعقوب، ملازم أول، مسئول العلاقات العامة بسجن غزة المركزي، الأحد الموافق: 2010/5/2م.

* دائرة الإرشاد الديني، وتعد أكثر المؤسسات التي تعنى بالسجين يليها كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية(دائرة التدريب العملي)، ثم التوجيه السياسي والمعنوي، ووزارة الأوقاف والشئون الدينية[51].

ويعزو الباحث هذا الترتيب إلى:

- إن الإرشاد الديني مؤسسة حكومية جعلت من أولوياتها السجين الجنائي.
- عدم اعتبار السجين الجنائي من أولويات هيئة التوجيه السياسي والمعنوي ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قبل عامين.
- شعور القائمين على كلية أصول الدين بالواجب الشرعي نحو السجين الجنائي، رغم كونها مؤسسة غير حكومية وغير مكلفة قانونياً بهذا الشأن.

* تراجع نشاط دائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين في العامين 2012-2013م، في حين كثّفت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية من نشاطها تجاه السجناء الجنائيين، في سجن غزة المركزي، مما جعلها في مرتبة متقدمة على كلية أصول الدين والتوجيه السياسي، أما دار القرآن والسنة ودار الكتاب والسنة فلا دور لهم تجاه السجين البتة، رغم عظم وجودهم على الأرض وفاعلية الدور الذي يقومون به في تحفيظ كتاب الله وتعليمه للناس، ويعزو الباحث ذلك إلى:

ويرى الباحث أنه ينبغي التفريق بين نوعي المؤسسات محل الدراسة، فمنها ما هو حكومي كالتوجيه السياسي والمعنوي والإرشاد الديني ووزارة الأوقاف، ومنها ما هو غير حكومي كدائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين، وعليه فإن ما تقدمه المؤسسات الأهلية والأكاديمية من جهد تجاه السجناء أمر يشكرون عليه وإن قل، في حين يوصف بالتقصير واستحقاق المساءلة الجهات الحكومية ذات المسؤولية تجاه السجناء حال تقصيرهم.

المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة

إن عملية الإصلاح والتأهيل للسجين لابد أن تتوجه إليه -حتى بعد الإفراج عنه-وإلى البيئة التي تحيط به، خاصة أسرته ومحيطه الاجتماعي.

فالعملية الإصلاحية التي تقدم للسجين خلال فترة إيداعه في المؤسسة العقابية ينبغي أن تتضمن برامج تأهيلية دينية واجتماعية، ونفسية، وتعليمية، واقتصادية، وأن ترعى أسرة السجين خلال فترة إيداعه في المؤسسة العقابية، رعاية متكاملة من جميع الأوجه وخاصة الاقتصادية، كما وينبغي

(51) المقابلة السابقة.

امتداد الرعاية التي تقدم للسجين بعد الإفراج عنه، وغالبا ما تكون هذه المرحلة عملية يسيرة بشرط تنفيذ العملية الأولى والثانية بكل دقة وا ٍتقان[52]، لذا يرى الباحث وفي ضوء ما تقدم ما يلي:

أولاً – أفسحت إدارة السجن المجال لمن رغب من مؤسسات العمل الإسلامي العمل؛ بهدف تأهيل السجين دينياً ،وهو ما برز من خلال خطب الجمعة الموجّهة، والدروس والمواعظ اليومية، وتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، والدورات الدينية المختلفة ومتابعة إدارة السجن للسجين في الصلاة والصيام ودفعه نحو المحافظة عليها، كل ذلك أسهم في إصلاح بعض السجناء وتوبتهم.

ثانياً – لمس الباحث تطوراً ملحوظاً في نشاط وجود وزارة الأوقاف والشؤون الدينية نحو السجناء الجنائيين في سجن غزة المركزي، وتراجعاً في جهود دائرة التدريب العملي بكلية أصول الدين نحوهم، فبعد أن أبدت إدارة السجن رضاً ملحوظاً نحو جهود دائرة التدريب أكثر من جهود وزارة الأوقاف، تغير الموقف لصالح وزارة الأوقاف وذلك في العامين الأخيرين تحديداً .

ويعزو الباحث هذا الأمر لسببين، وهما:

1- تفعيل دائرة الوعظ والإرشاد ودائرة تحفيظ القرآن الكريم لدورها، وجعل السجين في أولوياتها، بعد غياب نسبي في المراحل السابقة خاصة وأنها تمتلك إمكانات كبيرة من الخطباء والوعاظ والمحفظين لكتاب الله.

2- قلة الإمكانات لدى دائرة التدريب العملي، في العامين الأخيرين، مع توجيه جهودها لبعض مراكز الإصلاح والتأهيل الأخرى، غيّب دورها تجاه سجن غزة المركزي، حيث لم توجّه إليه سوى شخص واحد فقط؛ لكي يقوم بإعطاء بعض الدروس التربوية الدينية[53].

وهذا ما دفع مدير أمن سجن غزة المركزي إلى القول: بأن "هنالك اهتمام بحفظ القرآن داخل السجن لكن لا إحصائيات لدينا والجهات الفاعلة في هذا الميدان وزارة الأوقاف بشكل أكبر إضافة للإرشاد الديني في الشرطة وأثنى على فكرة دار القرآن في السجون أسوة بفكر ة الكويت"[54]، كما وقد انضم إلى هذا التوجه جمعية ابن باز الخيرية، والتي أرسلت بوعاظ من قبلها منذ عام 2011م، أي منذ نحو عامين لتسهم في إصلاح فئة السجناء الجنائيين[55].

---

(52) الرعاية اللاحقة، 7، بتصرف.

(53) مقابلة مع الأستاذ طارق التلباني، مدير دائرة التدريب العملي منذ أواخر عام2010م، بتاريخ 2013/6/21م.

(54) مقابلة مع عبد الفتاح عمر، سابقة، وفكرة إنشاء دار قر آن داخل السجون تعنى بتعليم وتحفيظ كتاب الله، اقترحها الباحث عليه، نفس المقابلة والتاريخ.

(55) مقابلة مع الدكتور نسيم شحدة ياسين، رئيس الجمعية الإسلامية، بتاريخ 2013/6/26م.

ثالثاً – إن عملية التراجع والتفعيل لبعض مؤسسات العمل الإسلامي الراعية للسجين، أمر يثير القلق، إذ ينبغي أن توفر بعض المؤسسات الحكومية كالإرشاد الديني ووزارة الأوقاف، وهيئة التوجيه السياسي والمعنوي –على أقل تقدير– الحد الأدنى اللازم لإحداث عملية الإصلاح والتأهيل، وأن تتم الاستفادة من كافة المؤسسات الدعوة الأخرى عبر التنسيق مع دائرة العلاقات العامة داخل السجن بهدف استكمال عملية الإصلاح وا ٍتمامها.

رابعاً – يوجد ميل ظاهر لدى السجناء نحو الدروس الدينية، وحفظ كتاب الله، وهذا أمر مفيد للعملية الإصلاحية، ويعزوه الباحث إلى عدة أسباب، وهي:

1– إن الحالة النفسية التي يعيشها السجين، خاصة مع ابتعاده عن سبل الغواية وأسباب الجريمة ورفقاء السوء، يدفع إلى الاتجاه الروحي والإيماني، ومن ثم تقبل الدروس والبرامج التربوية والدينية بشكل كبير.

2– هناك حالة من الرضا من قبل المسؤولين تجاه عدد الدروس والأنشطة التي تستهدف السجناء، حيث بلغت نسبة الموافقين على زيادة عدد الدروس أقل معدل وهو 53.33%.

خامساً – إن مؤسسات العمل الإسلامي التي تناولتها الدراسة لا يراد بيان مستوى وجودها على أرض الواقع في مدينة غزة، وا ٍنما تلك التي لها تأثير فاعل في العملية الإصلاحية للسجين الجنائي في مركز التأهيل المركزي بغزة.

ومما يؤكد ذلك ما بينته الدراسة من عدم وجود أي دور يذكر لدار القرآن الكريم والسنة، ودار الكتاب والسنة، وهو ما أكده الدكتور نسيم ياسين من عدم وجود أي دور يذكر للجمعية الإسلامية تجاه السجناء الجنائيين[56]، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– عدم تفاعل دائرة العلاقات العامة داخل سجن غزة المركزي مع مؤسسات الدعوة كدار القرآن الكريم ودار الكتاب والسنة، بغية تفعيل دورها تجاه السجناء الجنائيين.

– عدم وضع بعض مؤسسات العمل الإسلامي للسجين في أولوياتها.

سادساً – استطاعت إدارة السجن أن توفر الفراش والغطاء بشكل كاف، إضافة إلى الطعام والمياه بنوعيها سواء ً المحلاة أم غيرها.

وهو ما أكده السجناء–كما سبق بيانه– وكذلك إدارة السجن، حيث بين عدد منهم أن الإدارة توفر مختلف المواد الغذائية التي يحتاجها السجين، ومن ذلك الكنتين والذي فيه الكثير من المواد الغذائية

(56) التقرير السابق، 6.

كالخضروات والفواكه والبسكويت والشوكولاتة وغيرها حتى تعدى الأمر لتوفير الدخان لهم[57]، والطعام والشراب ووضع المطبخ في مركز الإصلاح والتأهيل مقارب للقانون رقم (6) لسنة 1998م بشأن مراكز الإصلاح والتأهيل[58].

سابعاً – يوجد استياء من أكثر السجناء من ازدحام المكان وعدم ملاءمته لشروط الصحة من حيث التهوية الكافية، ودخول أشعة الشمس فيه–فيما يتعلق ببعض الغرف–، ومن عدم توفر أماكن لممارسة الرياضة، ورغم بناء أماكن ذات مواصفات أفضل إلا أن أعداداً كبيرة من السجناء لا تزال تقبع داخل المبنى القديم والذي يقع في مجمع أنصار غرب مدينة غزة.

وقد جاء في تقرير مؤسسة التجمع للحق الفلسطيني ما يؤكد ذلك، حيث وصف الغرف بأنها: "تعتبر غير صالحة للحياة البشرية، فلا تدخلها الشمس، لا يوجد تهوية بداخلها، ومليئة بالرطوبة، وأعداد المعتقلين المتواجدين داخل الغرفة كبير بالنسبة لحجمها المقدر بحوالي 30م2 متر، والأسر ّة الموجودة داخل بعض الغرف لا تكفي لعدد المتواجدين بها من نزلاء، ولا تتوفر في الغرف بعض وسائل التدفئة والتبريد، وما لا يستوعب في الغرف وجود حمام وسط الغرفة، ولا يوجد له تهوية، ومفتوح على الغرفة وكذلك لا يوجد له باب، والغرف لها رائحة كريهة"[59]، وهو ما دفع أحد السجناء أن يصف الحالة التي يعيشها في ظل هذا الوضع بأنه مأساة[60].

ويعزو الباحث ذلك التقصير إلى الحكومات المتعاقبة حتى يومنا هذا، والتي قصرت في تقديم الدعم المناسب لهذه الفئة، إذ إن جاهزية المكان وملاءمته تسهم بشكل كبير في تحقيق الراحة النفسية والصحية لدى السجين، الأمر الذي يوجد لديه قابلية أكبر للتفاعل الإيجابي مع برامج الإصلاح والتأهيل الموجهة نحوه من قبل مؤسسات العمل الإسلامي وا ٍدارة السجن.

ثامناً – إن آلية زيارة الأهل لابنهم السجين غير مناسبة، إذ إن المواجهة تحدث من التفريغ الانفعالي الشيء الكبير وهو ما يخفف ألم السجن عن السجين، ويهون عذابات الفراق في حق الزوجة والأطفال وذوي السجين، الأمر الذي يهيئ جواً نفسياً لدى السجين لتقبل برامج الإصلاح والتفاعل معها إيجابياً، مع مراعاة الظروف الأمنية المتعلقة بكل سجين.

---

(57) مقابلة مع المقدم ناصر سليمان –أبو نادر–، مدير عام مراكز التأهيل والإصلاح، الاثنين الموافق 2010/4/26م، أيضاً: مقابلة مع زياد يعقوب، 2010/5/2م.

(58) انظر: تقرير خاص "داخلي" حول أوضاع السجون، 5.

(59) التقرير السابق، 3.

(60) التقرير السابق، نفس الصفحة.

تاسعاً –رغم ما تبذله إدارة السجن من جهد في توفير مكتبة، للمطالعة من قبل السجناء، و هو ما يعني بالضرورة إضافة إسهام جديد في إحداث النقلة النوعية الإيجابية في حياة السجين، إلا أن هذا الجهد لم يرق إلى الحد المطلوب والذي قبل به عدد من السجناء– وذلك للأسباب الآتية:

1–عدم كفاية الكتب كماً ونوعاً .

2– صغر قاعة المكتبة، وعدم ملاءمتها للمطالعة الداخلية، ولعل هذا الأمر ما دفع إدارة السجن إلى منع السجين من الذهاب للمطالعة فيها. فحين معاينة المكان المعد للمكتبة تبين أنها تحتوي على نحو 200 كتاب فقط، دون أن يكون هناك مكان للمطالعة، والسجين لا يمكنه المطالعة في الغرف لعدم ملاءمتها وضيقها، حيث بلغت مساحتها نحو 60 متر مربع على شكل مدرج[61].

عاشراً – أظهرت الدراسة وجود عدد لا بأس به من الوعاظ غير المؤثرين، وهو ما أكده (33.77%) من أفراد العينة من السجناء، حيث وافق على عبارة الوعاظ الذين يقومون بإلقاء الدروس علينا مؤثرين: (66.23 %)، في حين زادت نسبة من قال بعدم ملاءمة المكان لاستماع الدروس، حيث بلغت نسبتهم (36.84%) من أفراد العينة، وأن (45.70%) منهم ذهبوا إلى القول بعدم استخدام الوعاظ للأساليب الحديثة والمعاصرة في التعليم، وأن (50.62%) من أفراد العينة قالوا بقلة الوسائل الترفيهية والترويحية الهادفة، كالاحتفالات والمسابقات الثقافية.

ويرى الباحث أنه يتعين على المؤسسات الداعمة لعملية البناء والتربية والإصلاح أن تدعم بأفضل ما لديها من تربويين ودعاة، خاصة ممن يتقن فن التعامل مع الأساليب والوسائل الدعوية المختلفة، المؤثرة، وأن تضع المناهج والمواضيع التي يحتاجها السجناء والتي سبقت الإشارة إليها، وأن ترتقي في مستوى أدائها، وأن تهيئ المكان المناسب والذي يحقق للسجين حالة من الهدوء والقبول النفسي حتى يسهم ذلك في العملية الإصلاحية للسجين، ومن ثم يحقق حالة من التوازن والشمول في البناء والتربية له، مع ضرورة أن يراعي حاجاته وميوله ومستواه الثقافي.

أحد عشر– يوجد قصور في الاهتمام بالتربية الثقافية، واللغة العربية، حيث بلغت نسبة الذين اشتكوا من عدم الاهتمام في الجانب الثقافي ما نسبته (52.46%) من العينة، في حين بلغت نسبة من قال بوجود عدم اهتمام باللغة العربية ما نسبته (59.52%) من العينة.

ويرى الباحث أن هذا من صور القصور التي ينبغي على إدارة السجن والجهات المعنية معالجتها، ووضع الخطط والحلول المناسبة لها، بل ومخالف للوضع القانوني لتعليم النزلاء حسب المادة (30) من القانون رقم (6) لسنة 1998م، بشأن مراكز الإصلاح، والتي تنص على: "تقوم

(61) الباحث، بتاريخ 2013/3/15م.

المديرية العامة بالتنسيق مع الجهات التعليمية المختصة بتنظيم دورات تعليمية لمحو الأمية للنزلاء الذين لا يحسنون القراءة والكتابة...وفق الإمكانات المتاحة، ومتطلبات الحفاظ على النزلاء وأمن المركز "[62].

اثنا عشر- يوجد اهتمام ملحوظ في الخدمات الطبية باستثناء النقص في الدواء الذ ي يعاني منه السجناء -مما يضطر عائلاتهم لشرائه على نفقتهم الخاصة، مما يضيف معاناة إلى معاناتهم- وعدم جاهزية العيادة الطبية مما يستعاض به بتحويل من يلزم من المرضى للعلاج خارج السجن.

ويرى الباحث أ ن هناك اهتمام من قبل إدارة السجن، وتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي وبعض المنظمات الدولية، دون أن يكون لمؤسسات الدعوة -محل الدراسة- رصيد في هذا الشأن، لسد الخلل في هذا الجانب. فقد بلغ الاهتمام الطبي بالسجناء إلى عمل يوم طبي مفتوح، حيث يؤتى بالأطباء من كافة التخصصات لفحص ومعالجة النزلاء، على مدار ثلاثة شهور من عام 2010م، وذلك كل يوم ثلاثاء، لمدة الشهور الثلاثة وبمشاركة كافة المؤسسات الطبية في قطاع غزة، بما فيها الصليب الأحمر ووزارة الصحة، والهلال، واتحاد لجان العمل الصحي واتحاد العمل الصحي، ومنظمة الصحة العالمية، وكذلك بالتنسيق مع الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، ويمتد بعد انتهاء الثلاثة شهور على المستوى الاستشاري بشكل دائم بحسب الحاجة[63]، ورغم هذه المحاولات الجادة لتحسين الخدمات الطبية، إلا أن السجن يفتقر إلى عيادة مجهزة سواء في مبناها أو أجهزتها الطبية أو الطاقم المكلف بالرعاية الصحية، وقد جاء في تقرير التجمع للحق الفلسطيني: " العيادة الموجودة داخل مركز الإصلاح والتأهيل غير صالحة نهائياً، لتكون عيادة، ولا ترتقي لإطلاق هذا المسمى عليها، وهي عبارة عن مكان يحاول فيه معالجة المرضى النزلاء فلا يوجد بها الأدوات الطبية اللازمة، والمختبر ضعيف الإمكانات"[64]، و وضع العيادة بهذه الحالة مخالف للقانون رقم (6) لسنة 1998م، والمتعلق بمراكز الإصلاح والتأهيل[65].

ويعزو الباحث عدم كفاية الدواء لعدة أسباب:

1- تقصير الحكومة والمسؤولة بشكل رئيس عن وضع السجناء، وحقوقهم.

2- الحصار المطبق على قطاع غزة منذ عدة سنوات، والذي أثر على مختلف مناحي الحياة، ومنها الصحية، حيث تعاني وزارة الصحة أصلاً من نقص الدواء وعدم قدرتها لتوفيره لغير السجناء

(62) تقرير خاص "داخلي" حول أوضاع السجون، 13.

(63) مقابلة مع زياد يعقوب، 2010/5/2م.

(64) تقرير خاص "داخلي" حول أوضاع السجون، 5، سابق.

(65) التقرير السابق، 6.

3- عدم قيام مؤسسات الدعوة بدورها في هذا الاتجاه، خاصة الإغاثية والخدماتية منها، ورغم كونها غير مكلفة من الناحية القانونية، إلا أنه من الممكن إضافة بعض المنجزات في رصيدها الخدمي لهذه الفئة في جانب الدواء.

الخاتمة

أولاً : النتائج:

1- تعد دائرة الإرشاد الديني المنبثقة عن هيئة التوجيه السياسي والمعنوي ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية -حالياً- أكثر المؤسسات عناية بالسجين، بوصفهما مؤسستان حكوميتان من واجبهما القيام بهذا الدور، مع إبراز الدراسة تقصير لدى هيئة التوجيه السياسي والمعنوي في هذا المجال.

2- أبرزت الدراسة دور كلية أصول الدين ودائرة التدريب العملي فيها، الفاعل تجاه السجناء الجنائيين وإن تراجع في السنتين الأخيرتين، مع مراعاة أنها مؤسسة غير حكومية وأن جهودها ذاتية

3- أظهرت الدراسة عدم وجود أي دور يذكر لدار القرآن الكريم ودار الكتاب والسنة وكذلك الجمعية الإسلامية تجاه السجين، رغم إمكاناتهم الكبيرة.

4- بينت الدراسة اهتمام إدارة السجن بالسجين وحرصها على توفير ما من شأنه يحقق النجاح لعملية الإصلاح والتأهيل، وأن القصور الذي يعترض الإدارة مرده قلة الكادر ونقص الإمكانات وعدم الاهتمام والدعم الكافي من قبل الحكومة تجاه السجناء والمؤسسة العقابية.

5- يعد المكان الذي يتم فيه حبس السجناء غير صالح للحياة البشرية- فلا تدخله أشعة الشمس، ولا يوجد تهوية كافية، مليء بالرطوبة، ومزدحم بالسجناء، ويعد هذا من المعوقات التي تحول بين السجين والعملية الإصلاحية له.

6- بينت الدراسةقصوراً واضحاً في الجانب الطبي المتعلق بعيادة السجن، ونقص الأدوية،وخللاً ظاهراً في مكتبة السجن، وهو ما يستلزم تحسين وضعها والارتقاء بها من حيث الشكل والمضمون.

7- أظهرت الدراسة قصوراً واضحاً في الاهتمام بالتربية الثقافية، واللغة العربية، والعمل على محو الأمية، ومخالفة ذلك للوضع القانوني، بحسب القانون الفلسطيني، وهو ما ينبغي معالجته.

8-بينت الدراسة ميلاً كبيراً من قبل أكثر السجناء نحو الدروس الإيمانية وحفظ القرآن الكريم، الأمر الذي يعني بالضرورة استثمار هذه النفسية في مضاعفة الجهود الإصلاحية لهم.

9- بينت الدراسة قلة الوسائل الترفيهية والترويحية الهادفة، كالاحتفالات والمسابقات الثقافية، رغم أهميتها في تحقيق أهداف العملية الإصلاحية.

ثانياً : التوصيات:

1- افتتاح دار للقرآن الكريم تعنى بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم داخل السجن.

2- إنشاء أكاديمية لرعاية السجناء وتثقيفهم والارتقاء بهم، وافتتاح مراكز تأهيل مهني، وتسهيل مهمة الراغبين بإكمال دراستهم في الجامعات.

3- زيادة عدد العاملين في الإرشاد الديني، وإنشاء غرفة لهم داخل السجن، وتوفير لوحة دعوية تختص في الفتاوى الشرعية داخل كل غرفة.

4- تشكيل لجنة رقابية من المجلس التشريعي ووزارة الداخلية ومؤسسات حقوق الإنسان للاطلاع على أوضاع النزلاء، وتحديد مدى ملاءمتها والقصور الذي يعتريها.

5- تأهيل الكادر العامل في مراكز التأهيل والإصلاح ليكون داعماً للعملية الإصلاحية للنزلاء.

6- تفعيل دور مؤسسات العمل الإسلامي لسد العجز داخل السجون ومن بينها سجن غزة المركزي

وأخيراً .. وبعد هذا الجهد المتواضع والذي أسأل الله تعالى أن يكون في ميزان عملي يوم القيامة، فإن ما فيه من خير فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو زيغ فمن نفسي والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً – الكتب:

1. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: محمود حسن، الطبعة الجديدة، دار الفكر، بيروت، 1414هـ-1994م.
2. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق : هشام سمير البخاري، 396/7، بدون رقم طبعة، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ- 2003 م.
3. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله r وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة.
4. دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية t ، عبد السلام بن محسن آل عيسى، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1423هـ- 2002م.

5. الرعاية اللاحقة، مفهومها –أصولها في الإسلام– واقعها في المملكة العربية السعودية– واجبات ومهارات المسؤولين عن تنفيذ برامجها، عبد الله السدحان، ط2، 1419هـ.
6. فقه السجن والسجان، سعيد بن مسفر الوادعي،71، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،1425هـ–2004م.
7. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، بدون رقم طبعة، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.
8. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، بدون طبعة، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
9. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، تحقيق: صفوة السقا وبكري حياني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
10. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ.

ثانياً –الفضائيات و مواقع الشبكة العنكبوتية:

11. برنامج نسيم الصباح، فضائية الأقصى، الجمعة 2010/4/9م.
12. موقع كلية أصول الدين، 2013/6/23م، http://osool.iugaza.edu.ps.
13. موقع وزارة الأوقاف والشئون الدينية، غزة، www.palwakf.ps

ثالثاً – الدوريات والتقارير والنشرات والمراسلات:

14. أبرز الفعاليات والأنشطة التي قامت بها الإدارة العامة للوعظ والإرشاد، نشرة بتاريخ 2012/1/25م.
15. إنجازات وزارة الأوقاف والشئون الدينية 2010م إحصائيات وأرقام، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الدينية– فلسطين.
16. تقرير خاص "داخلي" حول أوضاع السجون في قطاع غزة من الناحية القانونية، التجمع للحق الفلسطيني، غزة، إبريل–2012م.
17. تقرير عن مركز توقيف مركز شرطة الشيخ رضوان...، مركز حماية لحقوق الإنسان، غزة.
18. شهادة تقدير، من المقدم ناصر سليمان، بتاريخ 2010/11/25م، ملف الوارد بجمعية أرض الإسراء الخيرية.
19. – نشرة تعريفية "بروشور" صادرة عن جمعية أرض الإسراء الخيرية، 1429هـ–2008م.
20. وصل استلام، مراسلة المقدم ناصر ديب سليمان مدير عام مراكز الإصلاح والتأهيل لعميد كلية أصول الدين، بتاريخ 2010/2/15م.

21. مراسلة مراكز الإصلاح والتأهيل، الموضوع: توفير لحوم أضاحي لأسر النزلاء المحتاجين، وزارة الداخلية، المديرية العامة للشرطة، غزة، بتاريخ 2010/11/8م، ملف الوارد بجمعية أرض الإسراء الخيرية.

رابعاً – المقابلات:

22. مقابلة مع الأستاذ فريد فرج زيارة، بتاريخ 2013/3/24م.

23. مقابلة مع الأستاذ طارق التلباني، مدير دائرة التدريب العملي منذ أواخر عام2010م، بتاريخ 2013/6/21م.

24. مقابلة مع خمسة من السجناء الجنائيين بسجن غزة المركزي، الأربعاء، 2013/2/27م.

25. مقابلة مع خمسة من ضباط سجن غزة المركزي، الأحد 2010/5/9

26. مقابلة مع الدكتور نسيم شحدة ياسين، رئيس الجمعية الإسلامية، بتاريخ 2013/6/26م.

27. مقابلة مع الدكتور محمد حسن رباح بخيت، عميد كلية أصول الدين، 2013/6/23م.

28. مقابلة مع الرائد بلال محمد أمين المنكوش، مدير دائرة إرشاد السجون، بتاريخ 2013/2/15م.

29. مقابلة مع زياد حلمي علي يعقوب، ملازم أول، مسئول العلاقات العامة بسجن غزة المركزي، الأحد الموافق: 2010/5/2م.

30. مقابلة مع صلاح أحمد أبو صقر، رئيس قسم الوعظ والإرشاد بأوقاف غزة، بتاريخ 2013/4/9م.

31. مقابلة مع عبد الفتاح عمر، أبو جندل، مدير أمن السجن، 2013/3/15م.

32. مقابلة مع عماد علي يحيى الدجني، مدير دائرة التحفيظ بوزارة الأوقاف والشئون الدينية بغزة، بتاريخ 2013/6/21م.

33. مقابلة مع المقدم ناصر سليمان –أبو نادر–، مدير عام مراكز التأهيل والإصلاح، الاثنين الموافق 2010/4/26م

34. مقابلة مع نبيل فضل أحمد حجاج، مدير هيئة التوجيه السياسي بغزة، بتاريخ 2013/3/10م.